مرفوع على الحكاية اي سمعت هذه الكلمة ورواه غيره بالنصب ولكل له وجه وسياتي
ذكر الصيدح في باب الصاد المهملة ان شا الله تعالى وربما نضبت الابل عن الما
عشرة ايام ولما جعل الله تعالى اعناقها طوالا لتستعين به على النهوض بالحمل الثقيل
وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم ومهر الكريمة اي انها تعطى في د
الديات فتحقن بها الدما وتمنع ان يهرق بها دم القاتل هذه عبارة الفصيح عن
وفي الحديث لا تسبوا الابل فانها من نفس الله اي مما يوسع الله تعالى بها على الناس
حكاه ابن سيده والذي نعرفه لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن وفي الصحيحين
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا
القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل من عقلها وفيهما عن مثل القرآن
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل الابل المعقلة ان
تعاهدها صاحبها على عقلها امسكها وان اغفلها ذهبت فاذا قام صاحب القرآن يقرا
بالليل والنهار ذكره واذا لم يقراه نسيه وفيهما ايضا عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وسياتي بيان معناه في باب الرا المهملة
ان شا الله تعالى والابل انواع الارحبية منسوبة الى بني ارحب من همدان قال
ابن الصلاح انها من ابل اليمن والشدقمية ابل منسوبة الى شدقم وهو فحل كريم كان
للنعمان ابن المنذر والعيدية بكسر العين المهملة هي ابل منسوبة الى بني العيد وهم محمد
بني نمرة قاله صاحب الكفاية والمجدية ابل باليمن منسوبة الى المجد وهو الشرف
والسدرية ابل منسوبة الى فحل او بلد قاله في الكفاية والمهرية ابل منسوبة
الى مهرة ابن حيدان وهو ابو قبيلة والجمع المهاري قال ابن الصلاح وربما
قاله الغزالي من ان المهرية هي الردية من الابل ليس كذلك وهم فخذ بني مهرة
قاله صاحب الكفاية ومنها ابل وحشية يسمى ابل الحوش يقولون انها من بقايا ابل
عاد وثمود ومن نعوت الابل العيس وهي الشديدة الصلبة والهلال وهي الخفيفة
والبعملة وهي التي تعمل والوجنا وهي الشديدة ايضا والناجية وهي السريعة والعو

وهي

٢٤

وهي الضامرة والشمردلة وهي الطويلة والهجان هي الابل الكريمة والكوما بضم
الكاف الناقة العظيمة السنام والحرف الناقة الضامرة قال كعب بن زهير

حرف اخوها ابوها من مهجنة * وعمها خالها قوداء شمليل

القود الطويلة العنق والشمليل السريعة وقوله من مهجنة اي من ابل كرام هجان وقوله
ابوها اخوها اي انها من جنس واحد في الكرم وقيل انها من فحل حمل على امه فجاءت بهذه
الناقة فهو ابوها واخوها وكان الناقة التي هي ام هذه بنت اخرى من الفحل الاكبر ثم
خالطها على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج والقول الاول ذكره ابو علي القالي عن ابي
سعيد ومما يستحسن ويستجاد من كلام كعب قوله

لو كنت اعجب من شي لاعجبني * سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها * فالنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له امل * لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر

وقال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ليس لشي من الفحول مثل ما للجمل عند هيجانه
اذ يسوء خلقه ويظهر زبده ورغاوه ولو حمل عليه اضعاف عادته حمل ويقل اكله والشقشقة
وهي الجلدة الحمرا التي يخرجها من جوفه وينفخ فيها فتظهر من شدقه لا يعرف ما هي قال
الليث ولا يكون الا للعربي وفيه نظر قال علي ابن ابي طالب ان الخطب من شقاشق الشيطان
شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته وروى الحاكم من حديث فاطمة
بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اما معاوية فصعلوك واما ابو
جهم فاني اخاف عليكم من [illegible] شقاشقه وهو لا يتزوج الا مرة واحدة في السنة ويطول
فيها مكثه وينزل فيها مرارا كثيرة ولذلك يعتريه فتور ووهن والانثى تلقح اذا مضى
لها ثلاث سنين ولذلك سميت حقة لانها استحقت ذلك قالوا والجمل اشد الحيوان حقدا
وفي طبعه الصبر والصولة وذكر صاحب المنطق انه لا ينزو على امه قال وقد كان
رجل في سالف الدهر ستر ناقة بثوب ثم ارسل عليها ولدها فلما عرف ذلك قطعه ثم
حقد على الرجل حتى قتله واخر فعل مثل ذلك فلما عرف انها امه قتل نفسه وكل حيوان له مرارة

Copyright © King Saud University